

واربت الظلمةُ بابَ الشمسِ
والجبلى تبكي، يشهقُ ثدياها المرتعشان :
(طفلي في ليلِ الرحمِ يفكُ ضفائره السوداء
فيعشش فيه الشبحِ الدامي
فارحمني . .
وانزع هذ الشعرِ الشائك من طينِ الأغوار .)
تجري الجبلى ،
جسر من ليلِ البوص ، رياحِ الصيفِ المعتمِ ،
نهر من أقدامِ الطمي ،
الصيفِ يمر بما في الطمي من الأسرار
ثمرا يتفجر طيرا ، تصرخ :
(يا أطيّار
فليرسبُ هذا الطمي على عينيه اللامعتين
كي يحلم بالشهر التاسع
منتظرا ساقية اللبنِ الحي على أبواب الأرض .)

١٩٦٥/٣/٢١